تمثال للإله "حربوقراط" (حورس الطفل) جالس علي طائر إوز

د. إيناس بهي الدين عبد النعيم•

ملخص :

تمثال من الفخار عثر عليه بالفيوم من العصر الروماني محفوظ حالياً بالمتحف الزراعي بالدقي رقم (527) ارتفاعه ٢٠سم, يصور الإله "حربوقراط" وهو صورة من صور الإله "حور", الذي عرف في الحضارة اليونانية الرومانية "حور – با – غرد" أو"حور الطفل". وهو عضو في ثالوث الإسكندرية (سرابيس – إيزيس – حربوقراطيس), فيظهر علي شكل فتي تميزه خصلة شعر, وإصبع إحدي يديه الذي يمتد نحو الفم تعبيراً عن الطفولة. يضع علي رأسه تاجاً مركباً, جالس علي ظهر إوزة, وقد ارتبط طائر الإوز بالعقائد الدينية والجنائزية وتقديم القرابين.

وقد انتشرت تماثيل التراكوتا التي تمثل الطفل *ḥr-pȝ ḫrd* يقود إوزه في العصر اليوناني الروماني, كما يمكن المغزى الديني في مثل هذه النوعية من التماثيل أنها تمثيل انتصار حور با غرد الذي هو صوره من صور الالهه حورس علي الشر تلك القوي الكامنة في الإله ست وانتصاره عليه حيث الإوز في مستنقعات الدلتا أرواح الأعداء ومماثلو الشر.

• أستاذ مساعد والقائم بإعمال رئيس قسم الإرشاد السياحي بالمعهد العالي للدراسات النوعية.

المادة: فخار.
مكان الاكتشاف : الفيوم.
مكان الحفظ: المتحف الزراعي بالدقي خزانة الدواجن رقم "٤٨".
رقم التمثال: 527 .
التأريخ: عصر روماني.
الارتفاع: ٢٠سم.
الـــــــوصف :

التمثال يصور الإله "حربوقراط" جالس علي ظهر إوزة, وهو صورة من صور الإله "حور", الذي عرف في الحضارة اليونانية الرومانية "*ḥr-p3 ḥrd*" أو"حور الطفل". وهو عضو في ثالوث الإسكندرية (سرابيس – إيزيس – حربوقراطيس), فيظهر علي شكل فتي تميزه خصلة شعر, وإصبع إحدي يديه الذي يمتد نحو الفم تعبيراً عن الطفولة. يضع علي رأسه تاجاً مركباً.(١)

انتشرت عبادته خارج مصر في العالم اليوناني مع الالهة "إيزيس" التي كان يشاركها في معابدها عادةً ولم يعرف أنه تفرد بمعبد خاص, باعتبار أنه حورس الصغير ويجب أن يبقي في رعاية والدتهومع ذلك كان منتشراً ومحبوباً بين الطبقات الفقيرة,ولكن عبد مستقلاً في بيوت العامة.(٢)

وقد عُرف طائر الإوز في اللغة المصرية القديمة بأسماء عديدة :

(١) عبد الحليم نور الدين, اللغة المصرية القديمة, القاهرة, ٢٠١٣, صـ٣١٠.
(٢) ماريو توسي – كارلو ريوردا, معجم آلهة مصر القديمة,ترجمة: ابتسام محمد عبد المجيد, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠٠٨؛ مصطفي العبادي, مصر من الاسكندر الأكبر إلي الفتح العربي, ١٩٩٢, صـ ٢٧٥.

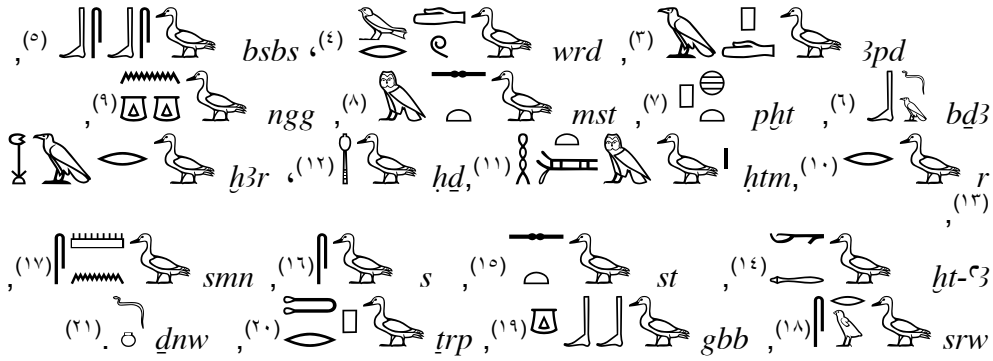

وقد ارتبط طائر الإوز بالنصوص الدينية ومذاهب خلق الكون من خلال ظهور الإوز بأنواعه المختلفة في المصادر الدينية المتمثلة في نصوص الأهرام, متون التوابيت, نصوص كتب العالم الأخر, فضلاً عن ارتباط الإوز بمفهوم الخلق ودوره في المذاهب الدينية الخاصة بخلق الكون, ويتضح هذا من خلق الكون في مدينة هليوبوليس, هرموبوليس, وطيبة.

كما يلعب دوراُ هام في الشعائر الجنائزية, من خلال طقس لي عنق الإوز(٢٢), هذا بالإضافة إلي ظهوره في قوائم وصيغ القرابين وكذلك علي موائد القرابين, أو في

(3) PT. 461c , 913b.
(4) Wb. I, 336, 17-18.
(5) Wb. I, 447, 1.
(6) Wb. I, 488, 10.
(7) Wb. I, 542, 6.
(8) Wb. II, 136, 4.
(9) Wb. II, 350, 13-14.
(10) Wb. II, 393, 1-3.
(11) Wb. III, 196, 7.
(12)Wb. III, 210, 9.
(13)Wb. III, 323, 3-4.
(14) Wb. III, 342, 1.
(15) Wb. III, 407, 16-17.
(16) Wb. IV, 1, 5-6.
(17) Wb. IV, 136, 2.
(18) PT. 86a.
(19) Wb. V, 164, 5.
(20) Wb. V, 387, 6.
(21) Wb. V, 575, 4.

(٢٢) طقس لي عنق الإوز: هي أحدي الطقوس الجنازية الخاصة بشعائر الموتي ويرجع تاريخيها منذ عصر الدولة القديمة, وتتم بواسطة الكهنة وكانت تصور بالقرب من مواضع القرابين مما يدل علي اتصالها بشعائر الطعام. أحمد عبد الحميد يوسف, العادات والشعائر الجنازية في الدولة القديمة عند الأفراد, رسالة دكتوراه (غير منشورة), جامعة القاهرة, ١٩٦٦, صـ٣٨٣-٤٢٠.

أيدي حاملي القرابين, كما عثر علي نماذج محنطة منه كقربان, كما شارك الإوز في طقس القربان المحروق, وطقس فتح الفم[٢٣], ثم ظهوره كتقدمة في المعابد وعدد من الطقوس الدينية مثل طقس إحضار الطيور الحية[٢٤], طقس إطلاق الطيور الأربعة[٢٥], طقس تأسيس المعبد[٢٦], وطقس هز أو اقتلاع البردي[٢٧], كما ارتبط

(٢٣) طقس فتح الفم: عرفت في اللغة المصرية القديمة *wn-r* أو *wp-r* أي فتح الفم وه من أهم الطقوس الجنازية في مصر القديمة, وكان الهدف منها إعادة الحياة للمتوفي, ومن خلال بعض النصوص والمناظر التي تمثل هذا الطقس, اتضح أنه يتم ذبح بعض الأضاحي وتقدمها كقربان, ومن ضمن هذه الأضاحي كان طائر الإوز *smn* حيث كانت هذه الأضاحي ترمز إلي ست, وكنت التضحية بها ترمز للقضاء علي الشر الذي يمثله هذا المعبود, وبالتالي فإن التضحية بها كانت ترمز إلي القضاء علي الأعداد الذين يتمني المتوفي أن ينجو من شرورهم . يسر صديق أمين, قرابين الأضاحي في نصوص ومناظر الدولة الحديثة والعصور المتأخرة في مصر القديمة, رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة القاهرة, ١٩٨٧, صـ٨٢.

(٢٤) طقس إحضار الطيور الحية: عرفت في النصوص المصرية القديمة *ms 3pdw ꜥnḫ* هي أحد الطقوس التي كانت تتم في عيد تتويج الملك حيث كان يحتفل به الملك الجديد عند توليه عرش البلاد, ثم يحتفل به بعد ذلك سنوياً في ذكري جلوس الملك علي العرش. ويبدأ هذا الطقس تقدمه قربان للمعبود رع, ثم تحضر مجموعتان من الطيور كانت تعرف باسم *3pdw- nw-rꜥ* طيور رع وعددها تسع وكان يتم دهنها بالدهون المقدسة والمعطرة, ثم تفرد هذه الطيور بعد ذلك أجنحتها علي رأس الملك لتعطيه الحماية وكان ضمن هذه الطيور طائر الإوز *smn* فقد أرتبط هذا الطائر بالملك والملكية.

- Goyon, J-cl., Confirmation du Pouvoir royal au Nouvel An, *BdE 52*, 1972, 36.

(٢٥) طقس إطلاق الطيور الأربعة: يعد هذا الطقس أخر الطقوس التي يختتم بها مراسم التتويج الملكي حيث كان يتم أطلاق أربعة طيور إلي جهات الكون الأربعة لتعلن جلوس الملك علي عرش البلاد, أما عن هذه الطيور التي اشتركت في هذا الطقس فقد أطلق عليها اسم *srw* , والاسم *sr* أطلق علي أحد أنواع الإوز التي عرفت في مصر القديمة.

(٢٦) طقس تأسيس المعبد: وكانت هناك مراحل مختلفة للاحتفال بطقوس تأسيس المعبد, منها عمل الطقوس الخاصة بـ"ودائع الأساس" والتي يقوم الملك بوضعها في حفر نظيفة بها طبقة من الرمال الطاهرة جهزت لهذا الغرض في كل من أركان المعبد وأسفل الأبواب وفي أماكن مختلفة أسفل جدرانه الخارجية, وكانت هذه الودائع عبارة عن نماذج صغيرة من أدوات العمل كالأزميل والأواني التي تستخدم في البناء بالإضافة الي أختام علي شكل طوب من الآجر عليها اسم الملك وعدد قليل من الأواني والأحجار الكريمة, وكان يتم مع هذه الودائع تقديم قربان عرف باسم *ḫnkt* وكان يشمل رأس ثور وطائر إوز مقطوع الرأس وعادة ما تصور الطيور والحيوانات الضارة التي ارتبطت بفكرة الرمز إلي الشر والأعداء في كثير من الأحيان مفصولة الرأس إشارة بذلك إلي سلب قوتها الضارة, وكان الهدف من هذا القربان في طقس تأسيس المعبد هو حماية البناء من الأرواح الشريرة وجذب الأرواح الخيرة إليه.

- El-Adly, S., Das Gründung – und Weiheritual des Ägyptischen Tempels Von der Frühgeschichtlchen Zeit bis zum Ende des Neuen Reiches, Diss. Tübingen,1981.

(٢٧) طقس هز أو اقتلاع البردي : أحد الطقوس الدينية التي ترجع الي عصر الدولة القديمة, وصورت علي بعض مقابر الأفراد وعرفت في النصوص المصرية باسم *sšš-w3d* , ويؤدي هذا

الإوز بعدد من المعبودات مثل: آمون, جب, ست, حعبي, خنوم, حورس, سرت[٢٨], ونحي.[٢٩]

وقد ارتبط طائر الإوز *smn* بالمعبود حورس من خلال الاسم *smn – ḥr* والذي أطلق علي عاصمة الإقليم ٢١ من أقاليم مصر العليا[٣٠] الذي أطلق عليه اسم *Nꜥrt – pḥ* والذي يعني "نهاية شجرة *Nꜥrt*", وقد جاء ذكر هذا الإقليم وعاصمته *smn – ḥr* علي المقصورة البيضاء للملك "سنوسرت الأول" بالكرنك.[٣١]

وافترض البعض موقع الإقليم عند الأطراف الكائن بها اليوم كفر عمار / طرخان علي الضفة الغربية للنيل, حوالي ١٢ كم شمال ميدوم و ٨ كم إلي جنوب من اللشت[٣٢], مقابل (أطفيح) عاصمة الإقليم ٢٢ من أقاليم مصر العليا.[٣٣]

وأقدم إشارة وردت عن العاصمة *smnw – ḥr* وكتبت هكذا 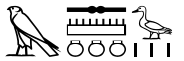 علي تمثال رقم (501) للمدعو "*sn – Wsrt*" من الأسرة الثانية عشرة بمتحف Gulbenkiau, كما كتبت هكذا 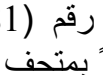 علي تمثال رقم (20581) للمدعو *snfrw* عُثر عليه فيميدوم يؤرخ للأسرة الثانية عشرة أيضاً بمتحف برلين.[٣٤]

ويرجع الارتباط بين الصقر *ḥr* والإوز *smn* من خلال النصوص الدينية مثل نصوص الأهرام ونصوص التوابيت يمكن الافتراضبأن هذا المكان قد أُنشا منذ العصر العتيق أو الدولة القديمة لتربية الإوز *smn* والصقر *ḥr* نظراً لارتباطها بعملية صعود الملك المتوفي إلي السماء منذ نصوص الأهرام, وربما أنه قد يكون

الطقس إلي المعبودة حتحور ربه الأحراش, وتتم طقوس هذه الطقسه في أحراش الدلتا حيث يقوم صاحب المقبرة وهومصور في قارباً يتقدمه طائر الإوز ويقتلع سيقان البردي.

- Harpur, Y., "*sšš W3ḏ*" Scenes of the Old Kingdom, GM 8, 1980, 53-60.

(٢٨) المعبودة سرت : اتخذت الهيئة البقرة, ولكن اسم المعبودة بمخصص طائر الإوز, حتي أن أطلق عليها الإلهة الإوزة.

- Sethe, K., Urgescichte und alteste religion der Ägypter, Leipzig, 1930, 20.

(٢٩) المعبود نحي : هو أحد المعبودات التي ظهرت بهيئة أدمية ورأسي طائر يشبة طائر الإوز, وذلك في منظر يمثل الساعة الثانية عشرة من كتاب الإمي دوات في مقبرة الملك تحتمس الثالث بطيبة.

- Hornung, E., Die Unterweltsbücher der Ägypter, Germany, 1997, 191.

(30) Brugsch, H., "𓏏𓊪𓏏⊗ *ḏdt* oder Mendes", in: *ZÄS 9*, 1871, p.84f.

(31) Gomàà, F., Die Besiedlung Ägyptens Während des Mittleren Reiches, I.Oberägypten und das Fayyum, *TAVO* (Nr. 66/1), Wiesbaden, 1986, 372.

(32) Yoyotte, J., "Études géographiques I. La "Cité des Acacias" (Kafr Ammar)", in: *RdE 13*, 1967, p.86.

(33) Griffith, F., "Notices of Recent publications", in: *JEA 3*, 1916, p.142.

(34) Gomàà, F., op. cit., p.372. ; Yoyotte, J., op. cit., p.86.

هناك علاقة بين حورس الابن وطائر الإوز الذي استخدم في اللغة المصرية القديمة ليعبر عن معني الابن.(٣٥)

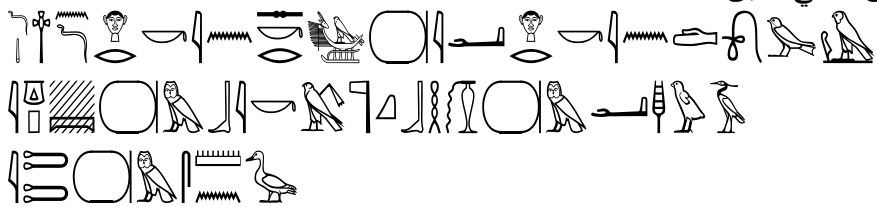

ḏd mdw ỉnḏ ḥr.k ỉn skr n ỉˁ ḥr.k ỉn ḏw3-wr ỉgb n m bỉk nṯry ḳbḥ n m ˁḥˁw n m smn

"تلاوة: تحية لك بواسطة سوكر (أيها) الملك لعل وجهك يغسل بواسطة *ḏw3-wr* , ليت الملك يحلق كالصقر المقدس, يسبح الملك (في الأفق) كطائر *ˁḥˁw* (البنو), ليت الملك كإوز *smn*".(٣٦)

كان الطيران من وسائل الصعود إلي السماء, وقد تعددت الطيور التي يصعد الملك في هيئتها إلي السماء, وقد تضمنت الفقرة هذا والتي تضمن له الحياة الأبدية وهي الصقر *bỉk* والذي يشير إليه هنا بالصفة *nṯry* أي الصقر المقدس, الأمر الذي لم يحدث مع باقي الطيور وخاصة الإوز *smn* مما يشير إلي أن طائر الإوز *smn* لم يكن في الدولة القديمة له طابع وصفه مقدسة مثل الصقر حورس, وقد تضمنت الفقرة طائر *ˁḥˁw* (مالك الحزين), كما ورد أن الملك يأخذ هيئة طائر الإوز *smn* ويطير إلي السماء, كما كان الملك يأخذ هيئة الإوز *smn* عندما يصعد أو يطير إلي السماء.

كما تجدر الإشارة إلي أن طائر الإوز ظهر كقربان في كثير من المناظر مع تقدمه البردي الذي حمي حورس في أحراش ومستنقعات الدلتا وذلك في معبد حورس بإدفو, ولم يظهر اندماج قربان البردي مع الإوز سوي في العصر اليوناني الروماني "أحضرت باقات البردي لطفل الدلتا أنت شاب بفضل البردي, الذي هو جسدك فلتأكل الإوزات الخارجة من أعشاشها, هذه الطيور موضوعه الآن فوق مذبحك".(٣٧)

كما أن يأتي الإوز من مياه المستنقعات فهو أرواح الأعداء وممثلي الشر فقد اخفت ايزيس طفلها حورس وريث أوزيريس في مستنقعات الدلتا لحمايته من شر عمه ست وذبح طيور المستنقع التي فيها الإوز وهو تمثيل رمزي لمشاركة الملك في القضاء علي القوي الكامنة لست.(٣٨)

النتائج :

(35) Yoyotte, J., op. cit., p.82.
(36) Faulkner, PT. 293.
(37) M.de Rochemonteix – É. Chassinat – S. Cauville et D. Devauchelle, Le temple d' Edfou IV, Institute francais d' archeology orientale, Le Caire, 1934-1985, p.120.
(38) Ipid., I, p.411.

- ارتبط طائر الإوز في مصر القديمة بالنصوص الدينية ومذاهب خلق الكون والشعائر الجنائزية والطقوس الدينية وكما ارتبط بعدد من المعبودات في العقائد المصرية مثل المعبود "حربوقراط".
- انتشرت تماثيل التراكوتا التي تمثل الطفل *ḥr-p3 ḥrd* يقود إوزه في العصر اليوناني الروماني, والتي جاءت أغلبها من منطقة الفيوم نظراً لأهمية الفيوم التي تعتبر من المواقع الهامة من العصر اليوناني الروماني .
- كما يكمن المغزى الديني في مثل هذه النوعية من التماثيل أنها تمثل انتصار حور با غرد الذي هو صوره من صور الالهه "حورس" علي الشر تلك القوي الكامنة في الإله "ست" وانتصاره عليه, حيث يمثل الإوز في مستنقعات الدلتا أرواح الأعداء ومماثلو الشر فهو هنا يعتلي الطائر أي انه متمكن منه ويقوده حيثما يشاء.